الفـــــراء

فِي إِحْدَى شَوَارِعِ حَيِّ طُولُونَ مِنْ أَحْيَاءِ الْقَاهِرَةِ الْفَقِيرَةِ وَقَفَتْ سَيَّارَةٌ فَخْمَةٌ وَنَزَلَتْ مِنْهَا سَيِّدَةٌ عَلَيْهَا مَظَاهِرُ النِّعْمَةِ وَالثَّرَاءِ ، تَلْبَسُ مِعْطَفًا مِنَ الْفِرَاءِ الثَّمِينَةِ ، وَتَحْمِلُ فِي يَدِهَا صُنْدُوقًا مِنَ الْوَرَقِ الْمُقَوَّى (وَرَقِ الكرتون) ثُمَّ دَخَلَتْ فِي إِحْدَى الْحَارَاتِ الضَّيِّقَةِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَنْزِلٍ مُظْلِمٍ حَقِيرٍ . وَكَانَ النَّاسُ الَّذِينَ شَاهَدُوا السَّيَّارَةَ يَهُمُّونَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

(شكل ١) بعض الصيادين يفرزون الفراء

« مَنْ تَكُونُ هٰذِهِ السَّيِّدَةُ ؟ وَلِمَاذَا أَتَتْ إِلَى هُنَا ؟ » فَرَدَّ آخَرُ قَائِلًا : « إِنَّهَا السَّيِّدَةُ الْمُحْسِنَةُ تَأْتِي مِنْ آنٍ لِآخَرَ إِلَى هٰذَا الْحَيِّ تَحْمِلُ الْهَدَايَا لِأَبْنَائِنَا وَتُدْخِلُ الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ عَلَى نُفُوسِهِمْ بِحَدِيثِهَا وَهَدَايَاهَا . »

أَمَّا السَّيِّدَةُ فَمَا كَادَتْ تَدْخُلُ الْمَنْزِلَ حَتَّى تَلَقَّتْهَا صَاحِبَتُهُ بِالدُّعَاءِ وَالتَّرْحَابِ قَائِلَةً : « إِنَّ صِحَّةَ عَائِشَةَ ، تَقَدَّمِي ، قَدْ زَالَتْ عَنْهَا الْحُمَّى مُنْذُ أَخَذَتِ الدَّوَاءَ الَّذِي أَحْضَرْتِيهِ لَهَا . »

ثُمَّ قَادَتْهَا إِلَى حَيْثُ تَنَامُ عَائِشَةُ وَمَا كَادَتِ الطِّفْلَةُ تَرَاهَا حَتَّى انْفَرَجَتْ أَسَارِيرُهَا عَنِ ابْتِسَامَةِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ . وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ :

« كَيْفَ حَالُكِ يَا عَزِيزَتِي عَائِشَةَ ، لَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكِ دُمْيَةً جَمِيلَةً . » وَقَدَّمَتْ لَهَا الصُّنْدُوقَ ، وَلٰكِنَّ عَائِشَةَ كَانَ فَرَحُهَا بِرُؤْيَةِ السَّيِّدَةِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهَا

(البقية فى صفحة ١٦)